رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب القواعد الحسان في تفسير القرآن للسعدي 6341/8/8 هـ)عبدالرحمن البراك(42

عبدالرحمن البراك

قواعد الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اما بعد وقال المصنف العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى في كتابه القواعد الحسان بتفسير القرآن القاعدة العشرون - 00:00:00

القرآن كله محكم باعتبار وكله متشابه باعتبار. وبعضه محكم وبعضه متشابه باعتبار ثالث وقد وصفه الله تعالى بكل واحدة من هذه الاوصاف الثلاث فوصفه بانه محكم في عدة ايات. وانه احكمت اياته - 00:00:30

ثم فصلت من لدن حكيم خبير. ومعنى ذلك انه غاية في الاحكام وقوة الاتساق. وانه بالغ كن في الحكمة اقصى غاية. فاخباره كلها حق وصدق لا تناقض فيها ولا اختلاف. واوامره كلها خير - 00:00:53

وهدى وبركة وصلاح ونواهيه ونواهيه كله ونواهيه عن كل ما يعود على الانسان بالشرور الابرار والاخلاق الرذيلة والاعمال السيئة. فهذا احكامه. ووصفه بانه متشابه في قوله من سورة الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. اي متشابها في الحسن والصدق والهدى والحق. وورورده - 00:01:13

ووروده المعاني النافعة المزكية للعقول ووروده المعاني النافعة بالمعاني. ووروده بالمعاني النافعة المزكية للعقول المطهرة للقلوب المصلحة للاحوال فالفاظه احسن الالفاظ ومعانيه احسن المعاني. ووصفه بان انه بان منه ايات بان منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. فهنا وصف وصفه - 00:01:43

بان بعضه هكذا وبعضه هكذا. وان اهل العلم بالكتاب يردون المتشابه منه الى المحكم. فيصير كله محكم ويقولون كل من عند ربنا اي ما كان من عنده فلا تناقض فيه. فما اشتبه منه في موضع فسره - 00:02:19

والموضع الاخر المحكم. فحصل العلم وزال الاشكال. ولهذا النوع امثلة. منها ما تقدم من الاخبار بانه وعلى كل شيء قدير. وانه ما شاء موضوع يذكر الاصول وكيل الحمد لله في التفسير - 00:02:39

ويذكر في باب الاعتقاد وهو موضوع الاحكام والتشابه في القرآن وكما ذكر الشيخ انه جاء في القرآن وصفوا بانه كله محكم سورة هود كتاب احكمت اياته فاخبر ان اياته كلها - 00:03:24

محكمة واخبر بانه كله متشابه كما في اية الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها واخبر بان بعضهم احكام وبعضه متشابه وهو ما جاء في شهرة ال عمران منه ايات محكمات واخرى متشابهة - 00:04:04

يقول شيخ الاسلام رحمه الله فينبغي ان يعرف الاحكام والتشابه الذي يعم والاحكام والتشابه الذي يخص بعضه لان هذا يعني نوع فيه اشكال فيه نوع تعارض في الظاهر كيف نقول كل معقم - 00:04:37

ثم يقول لا بعضهم محكم نقول كل متشابه ثم نقول لا بعضهم متشابه هذا نوع من من التعاون في الظاهر اذا فلا بد من معرفة الاحكام الذي يعم والتشابه الذي يعم هو الاحكام - 00:05:01

والتشابه الذي يخص بعضه حتى يجول الاشكال ويجول التعارض تأمل احكام الذي يعمه معناه في الجملة يعني الاتقان فكله محكم بمعنى الاتقان فلا يتطرق اليه الخلل ولا الباطل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:05:28

وكذلك التشابه الذي يعمه معناه انه لا اختلاف فيه الاختلاف الذي نزه الله كتابه عنه معنى انه متشابه يعني انها متشابه معانيه

بحيث يصدق بعضه بعضا ويشهد بعضه البعض ويعبد بعضه بعضا - 00:06:04
وليس فيه تناقض والتشابه الذي يعمه هو ضد الاختلاف التشابه الذي وصف الله به كتابه هو ضد الاختلاف الذي نزاهه عنه لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:06:52
كلام وهذا التشابه في الحقيقة قوله بريء بريء من التنافظ هذا هو ايضا من احكامه فمن احكامه كونه متشابها يصدق بعضه بعضا ويشهد بعضه البعض فهو غاية في الصدق في اخباره والعدل والرشد في احكامه - 00:07:16
هذا بالنسبة للاحكام العام والتشابه العام اما الاحكام الذي يختص ببعضه منه ايات محكمات تعال فيه ده المفسرون يعني لهم فيه عبارات واشياء كثيرة كذلك التشابه الخاص ولكن اقرب ما يكون - 00:07:57
ان المحكم هو الواضح نبين الذي لا يشكي معناه ولا يشتبه والتشابه الخاص هو ما يشتبه معناه على بعض الناس ويشكل مثل النصوص التي بينها تعارف الظاهر هذه تكون من - 00:08:26
يعني من نوع متشابه الذي يرد الى المحكم فيتضح معناه اشتبه معناه ولكنه يتضح اه بالتدبر والنظر والموازنة ورده للنصوص الاخرى ثمان هذا التشابه الخاص صار بعض طوائف الا ان المتشابه يعني هو الذي لا يفهم معناه - 00:08:56
ما يفهم معناه تتعلق به وجعلوا مثل كل ما خالف مذهبهم من من النصوص قالوا انه من المتشابه والواجب فيه التفويض فهذه الاية ومنه واخر متشابهات هي عمدة وهي شبهة اصحاب التفويض اهل التفويض - 00:09:37
التشابه عندهم هو ما لا يفهم معناه ولا يعلم معناه. ولا يعلم معناه الا الله. يتمسكون بقوله وما يعلم تأويله ما يعلم ما يعلم تفسيره الا الله. فيقتضي هذا ان في القرآن ايات كثيرة لا يعلم معناها الا الله - 00:10:05
هذا ما هو بصحيح بل القرآن كله يمكن فهمه شيخ الاسلام يعني قرر قاعدة في في التدميرية وقرر معناها في مواضع وهي ان ما اخبرنا الله به عن نفسه وعن اليوم الاخر نعلمه من وجه دون وجه. معلوم لنا من من وجه وغير معلوم لنا - 00:10:29
من وجه فمعانيه المستفادة من دلالة اللغة ودلالة كذا ودلالة هذي معلومة اما حقائق هذه الامور الغيبية فذلك فذلك التأويل فذلك التأويل الذي لا يعلمه الا الله نعم احسن الله اليكم. الخاص والتشابه من يقول ان المتشابه - 00:11:00
الذي يحتمل اكثر من معنى المتشابه المحكم هو الذي له الواضح البهيم. صحيح. هذا نفسه. نفس اللي يقول يحتمل ويحتمل. هذا راجع الى المال اللي ذكرته ان هذا واضح بين ولا يكون في والاخر فيه اشتباه - 00:11:40
اليوم عبارات كثيرة ومنهم من يجعل المتشابه هو ما ما لا يعلمه ما لا يعلم ما لا يعلمه الا الله ويجعلون من المتشابه آآ يعني ميقات الساعة وقت الساعة وهذا ليس - 00:12:00
صحيح ليس المراد من المتشابه ما لا يعلمه الا الله لا المتشابه هو ما ما يخفى معناه ويشتبه ويشكل على بعض الناس ولكنه يعلم منه اهل العلم ما ما اشتبه على غيرهم - 00:12:30
تفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهل تفسير تعلمه العلماء نعم احسن الله اليكم. نعم. ولهذا النوع امثلة. نعم. منها ما تقدم من الاخبار بانه على كل شيء قدير. وانه ما شاء كان - 00:12:55
ما لم يشأ لم لم يكن وانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء. فاذا اشتبهت ايات على من ظن به خلاف الحكمة ان هدايته واظلاله يكون جزافا لغير سبب. وان هدايته واظلاله يكون جزافا لغير سبب. يكون - 00:13:28
جزافة كشفت هذه كشفت هذا الاشتباه وجلته الايات الاخرى الدالة على ان هدايته لها اسباب يفعلها العبد ويتصف بها مثل قوله في سورة المائدة يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. وان اضلاله لعبده له اسباب - 00:13:48
في العبد وهو توليه للشيطان. فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة. انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله فلما زاغوا وزاغ الله قلوبهم. واذا اشتبهت ايات على الجبري الذي يرى ان العباد مجبورون على افعالهم - 00:14:17
بينتها الايات الاخر الكثيرة الدالة على ان الله لم يجبر العباد. وان اعمالهم واقعة باختيارهم وقدرتهم واضافها اليهم في ايات غير منحصرة. في ايات غير منحصرة. كما ان هذه الايات التي اضاف الله فيها الاعمال - 00:14:37

الى العباد حسنها وسيئها اذا اشتبهت على القدرية النفاة وظنوا انها منقطعة عن قضاء الله وقدره وان الله ما شاءها منهم ولا قدرها تليت عليهم الايات الكثيرة الصريحة بتناول قدرة الله لكل شيء - 00:14:57

الى الاعيان والاعمال والاوصاف. وان الله خالق كل شيء. ومن ذلك اعمال العباد. وان العباد ما يشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. هذه الطوائف الجبرية والقدرية والمشبهة في بعض الصفات - 00:15:17

المعطلة كل منهم يعني معه حق وباطل فيرد على كل طائفة بما ترد به هي على الطائفة الاخرى كما تستدل به الجبرية فيه رد على القدرية وما تستدل به القدرية فيه رد على الجبرية - 00:15:37

وما يستدل به اهل التشبيه هو رد على التعطيل ما يستدل به اهل التعطيل هو رد على اهل التشبيه ولهذا اهل السنة والجماعة الذين هداهم الله الى الصراط المستقيم جمعوا ما عند الطوائف من الحق - 00:16:07

ورد ما عند كل طائفة من الباطن. نعم وقيل للطائفتين ان الايات والنصوص كلها حق. ويجب على كل مسلم تصديقها والايمان بها كلها. وانها لا ومثل هذا ما يتصل بالوعد والوعيد بين المرجئة والوعيدية هكذا ايضا. نعم - 00:16:30

السلام عليكم. فالطاعات والمعاصي واقعة منهم وبقدرتهم وارادتهم. والله تعالى خالقهم وخالق قدرتهم وارادتهم وما اجمل في بعض الايات فسرته ايات اخر. وما لم يتضح في موضع اتضح في موضع اخر. وما كان معروفا بين الناس - 00:16:57

وورد فيه القرآن امرا او نهيا كالصلاة والزكاة والزنا والظلم ولم يفصله فليس مجملا لانه ارشدهم الى ما كانوا يعرفون واحالهم على ما كانوا به متلبسين. فليس فيه اشكال بوجه والله - 00:17:17

اعلم. نعم. القاعدة الحادية والعشرون لا اله الا وهي قال القرآن يجري في ارشاداته مع الزمان والاحوال في احكامه الراجعة للعرف والعوائد - 00:17:37